الأنباء
الجمعة 13 أبريل 2018
لمشاهدة الصفحة PDF

ماكرون يؤكد امتلاك الأدلة على استخدام النظام للغازات السامة لكن الهجوم في "الوقت الذي نختاره"

ترامب يُعيد خلط أوراق المنطقة.. والغموض يكتنف الهجوم على سورية

عواصم ـ وكالات: أعاد الرئيس الأميركي دونالد ترامب خلط الأوراق في الشرق الأوسط بعد أن اوحت تغريداته بقرب توجيه ضربة عسكرية للنظام السوري الذي اتهمه الغرب بالوقوف وراء الهجوم الكيماوي الأخير على مدينة دوما في الغوطة الشرقي.

وبعد أن كان الترقب يسود حول الضربة وأهدافها ومآلاتها، ألقى ترامب المزيد من الغموض حول موعد تنفيذها، وما إذا كانت ستقع فعلا، أم ان اتفاقات ما جرت من وراء الكواليس على غرار اتفاق نزع سلاح النظام الكيماوي الذي تم التوصل اليه بين واشنطن وموسكو نهاية العام 2013 وجنبه الضربة العسكرية التي هدده بها الرئيس الأميركي آنذاك باراك أوباما.

فقد غرّد الرئيس الأميركي على «تويتر» أمس «لم أقل قط متى سيحدث الهجوم على سورية. قد يكون قريبا جدا أو قد يكون بعيدا»، لكنه عاد وأعلن أن القرار حول سورية «قريب» سيتخذ في اجتماع مع قياداته.

التواصل مع الكونغرس

ومن جانبه، تعهد وزير الدفاع الاميركي جيم ماتيس بالتواصل مع زعماء الكونغرس قبل أي هجوم. وقال: أعتقد ان هجوما كيماويا وقع في سورية وأميركا تبحث عن دليل، رغم أن ترامب بدا جازما في تغريداته السابقة محملا الرئيس بشار الأسد مسؤولية الهجمات الكيماوية.

وصرح ماتيس أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب، بأن أميركا تبحث تفادي زيادة التصعيد في سورية «الذي يخرج عن نطاق السيطرة»، مؤكدا ان بلاده ملتزمة بإنهاء الحرب السورية عن طريق عملية جنيف. وأبلغ المشرعين أن اجتماعا سيعقد لأجل اتخاذ القرار عاجلا.

واتهم ماتيس روسيا بالتواطؤ في احتفاظ النظام بأسلحة كيماوية. وقال ان استخدام الأسلحة الكيميائية في سورية: «لا يمكن تبريره مطلقا وغير مقبول ويسيء الى ميثاق حظر الأسلحة الكيميائية بل الى الحضارة نفسها».

وعلى غرار ترامب، قال الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون ان لدى بلاده «الدليل بأن الأسلحة الكيميائية استخدمت، على الأقل (غاز) الكلور، وأن نظام بشار الأسد هو الذي استخدمها»، لكنه اكد ان الرد سيتم في «الوقت الذي نختاره».

وأضاف لقناة تلفزيون «تي.إف1» ردا على سؤال عما إذا كان النظام قد تجاوز الخط الأحمر «فرقنا كانت تعمل على هذا الأمر طوال الأسبوع وسيكون علينا اتخاذ قرارات عندما يحين الوقت الملائم لذلك، عندما نخلص إلى أنه القرار الأكثر نفعا وفعالية». وتابع ماكرون أن باريس تأكدت أن حكومة الرئيس السوري بشار الأسد استخدمت أسلحة كيماوية منها غاز الكلور يوم السابع من أبريل في بلدة دوما. ولم يورد أي تفاصيل عن الدليل أو كيفية الحصول عليه.

موسكو تحذر

من جهتها، استدعت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي وزراءها من عطلية عيد القيامة لاجتماع طارئ أمس، لبحث مشاركة الولايات المتحدة في الضربة المحتملة.

في هذه الاثناء، دعا المعارضون لقيام الولايات المتحدة بعمل عسكري أحادي الى عقد اجتماع طارئ مغلق لمجلس الامن الدولي.

في غضون ذلك، اكدت موسكو ان قناة الاتصال بين العسكريين الروس والأميركيين بشأن عمليات الجيشين في سورية والهادفة الى تفادي الحوادث الجوية ما تزال «مفتوحة» في الوقت الحالي. وقال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف ان هذه القناة التي تعتمد على خط هاتفي خاص «مفتوحة والخط يستخدمه الجانبان».

وأكد بيسكوف «نرى أن تجنب اي عمل من شأنه مفاقمة التوتر في سورية يشكل ضرورة مطلقة. سيكون لمثل هذا الأمر تأثير مدمر للغاية على كل عملية التسوية في سورية».

بدورها، دعت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا خلال مؤتمر صحافي «ندعو اعضاء الأسرة الدولية الى التفكير جديا في العواقب المحتملة لمثل هذه الاتهامات والتهديدات والأعمال المخطط لها» ضد النظام.

فريقان للتحقيق

إلى ذلك، أبلغ سفير النظام السوري لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري الصحافيين بانه من المقرر أن يصل فريقان من محققي منظمة حظر الأسلحة الكيميائية إلى سورية أمس واليوم للتحقيق في الهجوم الكيماوي بمدينة دوما.

وذكر الجعفري أن السلطات السورية على استعداد لمرافقتهما إلى حيث يريدان وفي أي وقت يرغبان. وأضاف ان المنظمة أرسلت أربعة جوازات سفر إلى السفارة السورية في بروكسل وأنه تم منح التأشيرات على الفور. وأفاد بأن حكومته مستعدة لمنح تأشيرات للمفتشين على الحدود السورية مع لبنان.

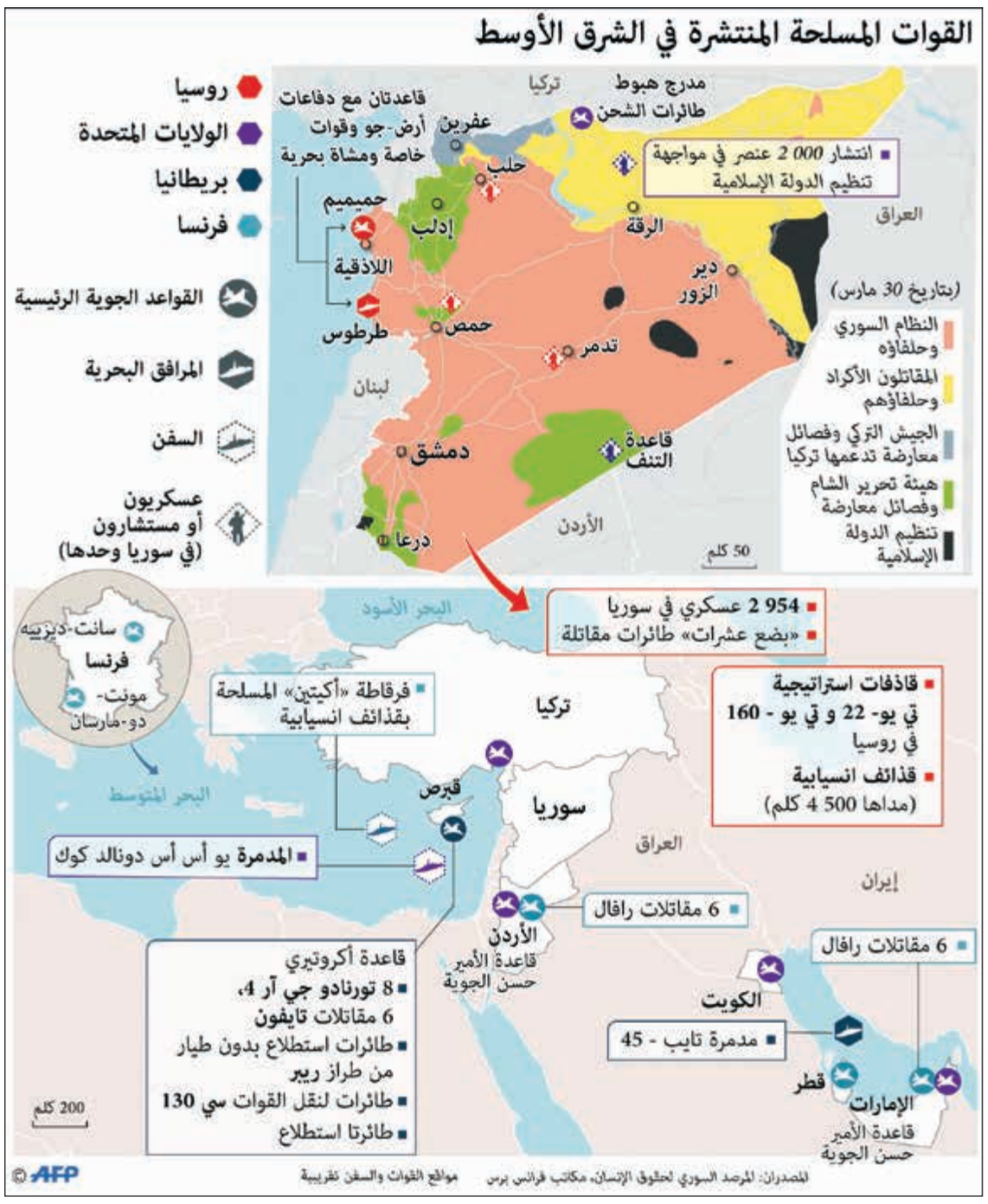

الأسد يحذر: أي تحركات ستؤدي إلى «المزيد من زعزعة» الاستقرار بالمنطقة

عواصم ـ وكالات: حذر الرئيس بشار الأسد من أن أي تحركات محتملة ضد نظامه ستؤدي الى «مزيد من زعزعة الاستقرار» في المنطقة، على خلفية تهديدات غربية بشن ضربات عسكرية ردا على اتهامات لحكومته بتنفيذ الهجوم الكيميائي على دوما في الغوطة الشرقية. وقال الأسد خلال استقباله مسؤولا ايرانيا رفيعا، وفق تصريحات نقلتها حسابات الرئاسة على مواقع التواصل الاجتماعي، «مع كل انتصار يتحقق في الميدان، تتعالى أصوات بعض الدول الغربية وتتكشف التحركات في محاولة منهم لتغيير مجرى الأحداث.. وهذه الأصوات وأي تحركات محتملة لن تساهم إلا في المزيد من زعزعة الاستقرار في المنطقة، وهو ما يهدد السلم والأمن الدوليين». وأشار الرئيس السوري إلى أن «تهديدات بعض الدول الغربية بالهجوم على سورية، جاءت بناء على أكاذيب اختلقتها هي وأدواتها من التنظيمات الإرهابية في الداخل بعد الغوطة الشرقية وسقوط رهان جديد من الرهانات التي كانت تعول عليها تلك الدول في حربها». بدورها، وضعت مستشارة الأسد للشؤون السياسية والاعلامية بثينة شعبان، التهديدات الأميركية في خانة «الحرب النفسية». ونقلت وكالة الأنباء السورية (سانا) عن المستشارة ان حكومتها تجري مشاورات مع حلفائها بشأن التهديدات الأميركية بعمل عسكري. وأفادت بأن المشاورات مع الحلفاء مازالت مستمرة، مبينة ان الامور لن تسير كما ترغب واشنطن.

الأمم المتحدة تطالب بإيصال المساعدات لمائة ألف مدني بقوا في دوما

عواصم ـ وكالات: قال يان إيغلاند مستشار الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية لرويترز، إن المنظمة تأمل في أن تتمكن من توصيل إمدادات إغاثة لمئة ألف مدني سوري على الأقل يحتاجون بشدة للمساعدة ومازالوا في دوما بالغوطة الشرقية التي عانت لسنوات من الحصار.

وقال إيغلاند «ما أمل فيه هو أن تكون معركة الغوطة قد انتهت، وإن تأخر ذلك كثيرا، لأنه يبدو أن هناك اتفاقا بشأن دوما.. مما قد يمكنا من الوصول لأول مرة منذ فترة طويلة لمساعدة السكان داخل دوما».

وأضاف أن الأمم المتحدة ظلت لوقت طويل ممنوعة من إرسال المساعدات وتابع أنه يأمل أن يجري إجلاء كل من يريدون مغادرة المنطقة وأن يبقى فيها كل من يريدون البقاء.

من جهته، طالب ستافان ديمستورا المبعوث الأممي في سورية، بتحقيق مستقل بالهجمات الكيمياوية، قائلا: «إننا بحاجة لتحقيق مستقل في هجمات دوما الكيمياوية».

أردوغان ينتقد «المنازلة» بين القوى العظمى في سورية

عواصم ـ وكالات: بحث الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في اتصال هاتفي مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين التطورات الأخيرة. ونقلت وكالة (أناضول) التركية للأنباء عن مصادر بالرئاسة التركية القول ان أردوغان وبوتين اتفقا على البقاء على الاتصال الوثيق.

وكان الرئيس التركي أجرى أمس الأول اتصالا مماثلا مع نظيره الأميركي دونالد ترامب بنفس الغاية. وأعرب أردوغان في وقت سابق عن عدم ارتياحه تجاه بعض الدول التي حولت سورية الى ساحة للنزاع العسكري. وقال في كلمة متلفزة في أنقرة «إننا قلقون للغاية لرؤية بعض الدول الواثقة من قوتها العسكرية تحول سورية إلى ميدان للمنازلة». وعبر أردوغان عن موقف مشابه لموقف رئيس وزرائه بن علي يلدريم الذي دعا البلدين أمس الأول الى الكف عن «شجارات الشوارع». وبشأن هجوم كيميائي مفترض في الغوطة السبت الماضي، قال أردوغان ان النظام السوري المتهم بتنفيذه «لديه علامة سوداء في سجله الطويل» بعد 7 سنوات من الحرب الأهلية في سورية. بدوره، أعلن المتحدث باسم الخارجية التركية حامي أقصوي خلال مؤتمر صحافي ان «هناك شكوكا قوية تفيد بأن النظام وراء» هذا الهجوم. وأضاف: «الهجمات الكيميائية تشكل جريمة ضد الإنسانية وهذه الجرائم لا يمكن ان تبقى دون عقاب. إذا بقيت دون عقاب ستتكرر».

سفن روسية تغادر قاعدة طرطوس «حرصاً على سلامتها»

موسكو ـ رويترز: نقلت وكالة «إنترفاكس» للأنباء عن نائب بالبرلمان الروسي قوله أمس ان سفنا روسية غادرت قاعدة طرطوس البحرية الروسية في سورية.

ونقلت الوكالة عن فلاديمير شامانوف، وهو رئيس لجنة الدفاع بمجلس النواب، قوله إن السفن غادرت القاعدة المطلة على البحر المتوسط حرصا على سلامتها، مضيفا أن هذا «إجراء عادي» عند وجود تهديدات بشن هجوم.

..والشرطة العسكرية الروسية تتسلم دوما و«جيش الإسلام» يغادرها

عواصم ـ وكالات: غادر قياديو فصيل جيش الاسلام آخر معاقلهم في دوما بالغوطة الشرقية، التي أعلنت روسيا أن النظام سيطر عليها نهائيا لكن شرطتها العسكرية هي من دخلتها وليس قوات النظام، بموجب الاتفاق الذي تم التوصل اليه بينها وبين جيش الاسلام. وتضمن الاتفاق تسليم كافة أسلحته الثقيلة مع مغادرة قياديي الصف الأول.

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان ان الجيش السوري لم يدخل بعد الى مدينة دوما، لكن الجيش الروسي أعلن رفع العلم الرسمي السوري في المدينة، معتبرا أنه «مؤشر على السيطرة عليها وبالنتيجة على الغوطة الشرقية كاملة».

وأعلن قيادي في جيش الإسلام المعارض أمس أن موافقة فصيله على الخروج من الغوطة الشرقية جاءت بسبب «الهجوم الكيميائي» و«الغارات التي بلغ عددها في اليوم نحو 100 غارة وصاروخ».

وقال المرصد السوري إن «معظم قيادات جيش الإسلام من الصف الأول، وبينهم قائده العام عصام بويضاني، غادرت دوما فجر أمس الأول ووصلت الى الشمال السوري مساءه».

وبدأت الشرطة العسكرية الروسية أمس بتسيير دوريات في مدينة دوما، وفق ما اعلنت وزارة الدفاع الروسية التي قالت إن انتشار عناصر الشرطة «ضامن للحفاظ على القانون والانضباط في المدينة». وينص اتفاق الاجلاء على دخول الشرطة العسكرية الروسية.

وقال سكان في مدينة دوما إن عددا من الأشخاص رفعوا العلم السوري فوق الجامع الكبير في المدينة الذي شكل مركزا لمجلسها المحلي.

وتعتمد المعارضة السورية علما مختلفا يعرف منذ بدء النزاع قبل سبع سنوات بـ «علم الثورة».

وإثر رفع العلم، طالب مسلحون لم تعرف هويتهم، بحسب سكان، بإنزاله وأطلقوا الرصاص في الهواء ونجحوا في تحقيق مبتغاهم. واعتبر الجيش الروسي رفع العلم الرسمي في دوما «مؤشرا على السيطرة عليها وبالنتيجة على الغوطة الشرقية كاملة».

خبر وتحليل

«الضربة الأميركية» في سورية: «السيناريو» العسكري.. و«الإطار» السياسي.. و«التعاطي» الروسي

استنادا الى التقارير الديبلوماسية والعسكرية الصادرة عن خبراء ومحللين أميركيين وأوروبيين، واستنادا الى مصادر ديبلوماسية غربية في بيروت، يمكن تلخيص ظروف وسيناريوهات وأطر الضربة العسكرية الاميركية المرتقبة في سورية في المعطيات والنقاط التالية:

1ـ الضربة الأميركية باتت محسومة وواقعة. السؤال لم يعد: هل تنفذ الولايات المتحدة تهديدها وتوجه ضربة عسكرية ضد النظام السوري؟! السؤال المطروح هو: متى توجه مثل هذه الضربة وكيف؟!

2ـ الرئيس الأميركي دونالد ترامب لا يمكنه أن يتراجع عن تهديداته مثلما فعل الرئيس السابق باراك أوباما وتلقى بسبب تراجعه انتقادات أوروبية وخليجية حملته مسؤولية تغير مسار الحرب في سورية لمصلحة روسيا وإيران.

3ـ فرنسا أكثر الدول الأوروبية حماسة للانخراط في «الضربة التأديبية»، وليس واردا لديها التراجع عن تنفيذ قرارها أو طرح مبادرة ديبلوماسية مثل التي طرحتها عام 2013 وسمحت للنظام السوري بتلافي عمل عسكري ضده، ولكن الرئيس ماكرون لا يجاري ترامب في تهديداته لـ «الروس والإيرانيين» حلفاء النظام السوري، كما أنه ليس متحمسا لضربة تذهب الى حد تغيير النظام والإطاحة به. والمفهوم الفرنسي للعملية العسكرية يحصرها ضمن نطاق الرد على الهجوم الكيماوي واستهداف مراكز انطلاق الطائرة التي نفذت الهجوم ومراكز تخزين المواد الكيماوية.

4ـ الضربة الأميركية في أبريل 2018 ستكون أكبر وأوسع من ضربة أبريل 2017 (التي استهدفت مطار الشعيرات ردا على هجوم كيماوي في خان شيخون). الضربة لن تكون محصورة بمطار أو موقع واحد وإنما تشمل عدة مواقع، ولن تتوقف بعد ساعات وإنما تمتد لأيام، والهدف من وراء ذلك يتجاوز مسألة معاقبة النظام على استعماله السلاح الكيميائي الى «إضعاف النظام» وضرب قدراته، ولكن الأمر لا يصل حاليا الى حد محاولة إسقاط النظام أو تغيير موازين القوى وقواعد اللعبة في سورية، لأن ذلك سيجر الى مواجهة أميركية ـ روسية، وواشنطن تتفادى مثل هذه المواجهة ولا تخطط لتورط وتدخل عسكري كبير في سورية بقدر ما تتطلع الى تفاهمات وصفقة جديدة بعد تحسين أوراقها وشروطها وموقعها التفاوضي.

5ـ الخيارات العسكرية التي أعدها قادة البنتاغون تركز على استهداف مواقع مهمة في سورية مثل المطارات ومراكز القيادة المركزية، وعلى إضعاف وتقليص قدرات النظام في سلاح الجو.

مجمل هذه الخيارات تدور حول تنفيذ ضربات جوية وصاروخية مركزة قوية ومحددة، من دون الذهاب الى خيارات مرتفعة المخاطر والتكاليف. المسألة ليست مجرد «عملية تأديبية» يخرج منها بشار الاسد سليما وقادرا على استيعاب ضربة لا تغير شيئا في الواقع ومسار الحرب وميزان القوى وقواعد اللعبة، الضربة المطروحة حاليا تهدف الى إضعاف النظام وإرباكه ودفعه الى تقديم تنازلات، وبحيث يكون صعبا على حلفائه، أي الروس والإيرانيين، مساعدته بسهولة على استيعاب النتائج المترتبة، وإنما يكون عليهم مراجعة الموقف والحسابات.

6ـ بقدر ما تتجه الأنظار الى واشنطن وسط حالة ترقب وحبس أنفاس، فإنها تتجه أيضا الى موسكو، الطرف المقابل واللاعب الرئيسي الذي يمتلك قوى بحرية وجوية كبيرة في سورية تشمل، إضافة الى قاعدة حميميم الجوية التي تتواجد فيها صواريخ مضادة للسفن من نوع «كيالك»، غواصات نووية مزودة بطوربيدات وصواريخ «كاليبر» المخصصة لتدمير الأهداف البحرية والبرية.

روسيا تتفادى أيضا المواجهة مع الولايات المتحدة ولا تتوخى تصعيدا كبيرا يخرج الوضع عن السيطرة، ولذلك فإن تعاطيها ظل حتى الآن هادئا واستيعابيا، ولم تقع في فخ الكلام الاستفزازي لها، وتمتنع عن اتخاذ أي قرار مسبق، وإنما تنتظر حصول الضربة كي تبني على الشيء مقتضاه وتتصرف بما يتناسب مع طبيعة الضربة وما تمليه التطورات والوقائع العسكرية والميدانية:

● إذا كانت الضربة الأميركية محدودة وتستهدف بعض المنشآت التي يستخدمها الجيش السوري أو الإيرانيون، فإن موسكو لن ترد عسكريا وتكتفي بالإدانة السياسية للهجمات.

● إذا كانت الضربة الأميركية واسعة وتهدف الى إضعاف النظام وضرب قدراته الأساسية وبناه التحتية، فإن الرد السياسي الديبلوماسي سيكون قويا للتضييق على واشنطن، وسيضاف إليه تحرك عسكري يهدف الى مساندة النظام بطريقة غير مباشرة عبر توفير الدفاعات الجوية اللازمة أو مده بالأسلحة والحاجات العسكرية.

● أما في حال طالت الضربة الأميركية قواعد ومراكز روسية، فإن الرد الروسي سيكون قويا وعبر مواجهة مباشرة، وستتم مواجهة الصواريخ الأميركية باستهداف منصات إطلاقها.

باختصار، فإن موسكو لن تقف مكتوفة الأيدي إذا تعرضت منشآتها ووحداتها العسكرية لخطر مباشر، ولكنها لم تقل إنها ستتحرك وستواجه ضربة أميركية موجهة ضد منشآت للجيش السوري أو ضد قواعد إيرانية، إنما تقصدت استعمال تصريحات هادئة متحفظة لا ذكر فيها لكلمة «المواجهة» إلا مرفقة بعبارة «إذا دعت الحاجة وعند الضرورة».

7ـ لا يمكن إغفال «العامل الإسرائيلي» واحتمال أن تبادر إسرائيل الى استغلال الهجوم الأميركي للدخول على الخط بهدف تعميق التورط الأميركي وتوسيع نطاقه ومداه، وبهدف توجيه ضربات قوية ضد أهداف إيرانية (منشآت وقواعد) في سورية مستفيدة من الغطاء الأميركي ومستقوية به.

في هذه الحال، في حال دخول إسرائيل طرفا في الحرب لتصبح شريكا إضافيا للأميركيين أسوة بالشركاء الأوروبيين، فإن الوضع يصبح خطيرا جدا والحرب تكون قابلة للتوسع باتجاه مواجهة إيرانية ـ إسرائيلية لا تظل محصورة في نطاق سورية، ويمكن أن تتمدد في اتجاه لبنان في حال قررت إيران، ردا على الضربات الإسرائيلية لقواعدها في سورية، أن تفتح «جبهة لبنان».